توجيه القراءات القرآنيَّة
عند ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)

م.د. عليّ سعيد جاسم
مديريَّة تربية بابل

أ.م.د. رياض رحيم ثعبان المنصوريّ
جامعة بابل/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة

Directing Quranic Readings
By Ibn Idris Al-Hali (D. 598 AH)

Dr. Ali Saeed Jassim
Babylon Education Directorate

Dr. Reyadh Raheem Thuban Al-Mansoori
University of Babylon/College of Islamic Sciences

خلاصة البحث

لا يخفى على القارئ ما للقراءات القرآنيَّة من أهميَّة كبيرة وأثر عظيم في الدراسات اللغويَّة؛ لكونها أحد مصادر السماع الرئيسة، وقد اهتمَّ العلماء بها وأولَوها عنايتهم، ومن مظاهر الاهتمام العناية بتوجيه هذه القراءات، ومن العلماء الذين وجَّهوا القراءات القرآنيَّة ابن إدريس الحِلِّيّ، هذا العالم النِّحرير الذي سبر أغوار العربيَّة وخاض في غمارها، وقد جمعنا توجيهات هذا العالم من مظانِّها، وعرضناها في هذا البحث بصورة مسائل متتابعة، ذكرنا في كلِّ مسألةٍ منها توجيه ابن إدريس، وعقدنا الموازنة بين توجيهه وتوجيهات من سبقه من العلماء؛ لغرض الوقوف على مقدار الشبه والاختلاف، والأثر والتأثُّر، ثمَّ أشرنا إلى توجيهات العلماء الذين جاؤوا بعده ممَّن كانت توجيهاتهم قريبة من توجيهه. وتبيَّنَ أنَّ تطبيقات ابن إدريس العمليَّة للتوجيه تشهد له بالبراعة وطول الباع، فهو يذكر أصوب التوجيهات ويعضدها بحجج مقنعة، وقد أفاد في قسم منها ممَّن سبقه، إلَّا أنَّه انماز برقيِّ العرض وجمال السرد، ديدنه التيسير على من قرأ، وقد أجاد أيما إجادة في عرض آراء من سبقه، ولم يكتفِ بالعرض، بل ناقش تلك الآراء، وضعَّف ما يدخله الوهن منها، وأيَّد ما يستحق التأييد، وشفع مناقشته بأدلَّة مفحمة، وحجج متينة.

Abstract

It is clear to the reader what the Quranic readings of great importance and great wealth in the linguistic studies, because it is one of the sources of the main hearing, and was concerned with the first and the first attention, and the attention to care to guide these readings, and scientists who directed readings Ibn Idris al-Hali this liberal world We have collected the guidance of this world from its manifestations and presented it in this research in the form of sequential questions.

We mentioned in every issue the guidance of Ibn Idris, and we held the balance between his guidance and the guidance of his predecessors, in order to determine the amount of similarity, difference, Affected. We then refer to the guidance of the scientists who came after him who were guided close to directing It turns out that the applications of Ibn Idris the process of guidance testify to him brilliance and the long experience, as he mentions the best directives and supports them with convincing arguments, and he has benefited in some of them

from those who preceded him, but he was distinguished by the elegance of the presentation and the beauty of the narration, which made it easier for those who read. He was very good at presenting the opinions of those who preceded him, and he was not satisfied with the presentation, but rather discussed those opinions, and weakened the weaknesses of them, and supported what deserves support, and accompanied his discussion with compelling evidence and solid arguments.

المقدِّمة

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، مُنزِّلِ القرآنِ الكريمِ على صدرِ الصادقِ الأمينِ، وباعثِ نبيِّ الرحمةِ محمَّدٍ خاتمِ الرُّسلِ والنَّبيِّين، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله أجمعين، ورضوانُ اللهِ تعالى على مُتَّبِعِهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

إنَّ القرآن الكريم ليسَ كتابًا يُتعبَّدُ بتلاوتِهِ فحسب، بل هو دستور للحياة بكلِّ تفاصيلِها، ولا شكَّ في أنَّ اختلافَ قراءاتِهِ وأداءِ كلماتِهِ له أهميَّةٌ كبيرةٌ اكتسبَها من أهميَّةِ النصِّ، ولا سيما أنَّ هذا الاختلافَ في الألفاظِ والأصواتِ والحركاتِ مرتبط ارتباطًا شديدًا بطريقة أداء هذا النصِّ وطريقة نطقه- وإنْ كان القرآن الكريم والقراءات القرآنيَّة حقيقَتان متغايرَتان- هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى تمثِّلُ القراءاتُ نصًّا عربيًّا قديمًا، وتتوقَّفُ على حجِّيتها وتواترِها فصاحةُ ما وردَ فيها من ألفاظٍ وتراكيبَ وأصواتٍ، فإذا ثبتتْ صحَّةُ القراءةِ وحجِّيتُها ثبتتْ تبعًا لذلك فصاحتُها وسلامتُها اللغويَّة؛ ممَّا يبيح لنا القياس عليها ومحاكاتها، أو محاولة الاقتداء بقواعدها وقوانينها وأفانين نظمها في استعمالاتنا اللغويَّة الفصيحة. وإذا ثبت أنَّها خاضعة للاجتهاد والخطأ والصواب، لم يمكن الاطمئنان إلى فصاحتها، أو الركون إلى ضوابطها وقواعدها.

والباعث إلى الخوض في غمار هذا الموضوع توجيهات ابن إدريس للقراءات القرآنيَّة، ووقفاته العميقة المتأنِّية عندها، فضلًا عن شخصيَّة ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)، وهو محمَّد بن منصور بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ، كان شيخ الفقهاء بالحِلَّة،

متقنًا في العلوم، كثير التصانيف[1].

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُرتَّب بصورة مسائل متتابعة، ذكرنا في كلِّ مسألةٍ منها توجيه ابن إدريس، وعقدنا الموازنة بين توجيه ابن إدريس وتوجيهات من سبقه من جهة، وتوجيهات من جاء بعده من جهة أخرى؛ للوقوف على مقدار الشبه والاختلاف.

وختمنا بحثنا هذا بمجموعة من النتائج، من شأنها أن تسلِّط الضوء على ما ضمَّه البحث، وما توصَّلنا إليه. وذكرنا بعدها أهم المصادر والمراجع التي رجعنا إليها ممَّا ورد ذِكره في هوامش الكتاب.

(١) يُنظر: رجال ابن داوود: ٢٦٩، وجامع الرواة: ٢/ ٦٥، وأمل الآمل: ٢/ ٢٤٤.

توجيه القراءات القرآنيَّة

مفهوم التوجيه

التوجيه لغةً:

توجيه الشيء جعله على جهةٍ فيستقيم، والأصل في الوجه المقابلة، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «الواو والجيم والهاء: أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مقابلةٍ لشيء... ووجَّهتُ الشيء: جعلته على جهةٍ»[١]، ووَجَّهَ الأمر: جعل له تدبيرًا من جهة أخرى، إذا لم يستقم على جهته[٢]. فهو تقليب الأمر حتَّى يستقيم له وجه حسن، «وأصل هذا في الحجر يوضع في البناء، فلا يستقيم، فيُقلَبُ على وجهٍ آخرَ فيستقيم»[٣]، وهذا ما يحدث مع القراءة ورواية الشعر، فالموجِّه يقلِّب النصَّ الذي أمامه حتَّى يستقيم.

التوجيه اصطلاحًا:

التوجيه بوصفه مصطلحًا من مصطلحات علم القراءات لم نجد له ذِكرًا عند متقدِّمي العلماء ومتأخِّريهم، على الرغم مِن استعمالهم للفظ التوجيه والوجه، وما شاكلهما، وعند الاطِّلاع على استعمالات القدماء لألفاظ التوجيه يتَّضح أنَّ استعمالهم لها لا يبتعد كثيرًا عن الدَّلالة المعجميَّة والقرآنيَّة، ويبدو للباحِثين أنَّ توجيه

(١) مقاييس اللغة، مادَّة: (وجه): ٦/ ٨٨-٨٩.
(٢) يُنظر: لسان العرب، مادَّة: (وجه): ١٥/ ٢٢٦.
(٣) لسان العرب، مادَّة: (وجه): ١٥/ ٢٢٦.

القراءة القرآنيَّة يُراد به بيان أنَّ القراءة لها وجه في العربيَّة يوافق ضوابط اللغة، فيُقال على سبيل التَّمثيل: توجيه القراءة كذا وكذا، أو وجهها كذا وكذا؛ لإثبات موافقتها لسنن العرب في كلامها، وعدم خروجها عن أحكام اللغة العربية. وإنْ لم يستقم التوجيه من جهة يُصار إليه من جهةٍ أخرى(١).

توجيه القراءات القرآنيَّة عند علماء الحِلَّة

بحسب اطِّلاعنا، لم يبيِّن علماء الحِلَّة معنى التوجيه عمومًا، أو معنى أحد أقسام التوجيه اللغويّ، بَيدَ أنَّنا نجد في كتبهم توجيهات لقراءات عدَّة أجادوا فيها التطبيق، على الرغم من إهمالهم الجانب النظريّ للتوجيه، فالتطبيقات العمليَّة للتوجيه مبثوثة في كتبهم في مواضع كثيرة تشهد على براعتهم، وطول باعهم، ودقَّة عنايتهم، ولطف صنعتهم(٢).

وقد وجَّه عدد من علماء الحِلَّة القراءات القرآنيَّة في مواضع معيَّنة، ومن أبرزهم وأسبقهم ابن إدريس الحِلِّيّ، الذي سنتناول توجيهاته في هذا البحث.

توجيهات ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)

وجَّه ابن إدريس القراءات القرآنيَّة في مواضع عدَّة، أفصحت عن علمٍ جمٍّ واطِّلاعٍ

(١) يُنظر: التوجيه النحويّ للقراءات القرآنيَّة عند السخاوي في كتابه فتح الوصيد في شرح القصيد: ٣.

(٢) كتبتُ في هذا الميدان الأبحاث الآتية: الموقف الفقهيّ لعلماء الحِلَّة من القراءات القرآنيَّة، منشور في مجلَّة المحقِّق الحِلِّيّ، السنة الأولى، المجلَّد الأوَّل، العدد الثاني، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. وبحث التوجيه الصرفيّ للقراءات القرآنيَّة عند المقداد السيوريّ، مقبول للنشر في مجلَّة كليَّة التربية الأساسيَّة في جامعة بابل، وموقف علماء الحِلَّة من القراءات القرآنيَّة والمفاضلة بينها (بحث) مقبول للنشر في مجلَّة مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة.

واسع على علوم العربيَّة، ومن توجيهاته:

١. **في قولـه تعالى:** ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [سـورة البقـرة: ٣١]: اختلف القـراء في قراءة (أَنۢبِـُٔونِي)[١]، قال ابن إدريـس: «أكثر القرَّاء بهمز، ورُوي عن الأعمش تـرك الهمزة فيه، وهي لغة قريـش»[٢]، وأحال ترك الهمزة فيهـا إلى لهجة قريش، وأراد بهـذا أن يثبـت صحَّة القراءة، إذ إنَّها جرت على وفق لهجـة فصيحة من لهجات العرب، والقراءة منسوبة أيضًا إلى أبي جعفر[٣].

فالاختلاف حاصل بين الهمز والتسهيل، كما اختلفت اللهجات، فمنهم من أجرى عـلى الهمزة أحكام التخفيـف، وهو ما جرى في لهجة قبيلة قريـش؛ للاقتصاد في الجهد المبـذول عند نطقها؛ «لأنَّها نـبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهـي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنَّه كالتهوُّع»[٤]، وبسبب صعوبة النطق بالهمزة وثقلها؛ «مالت كلُّ اللهجات السـاميَّة إلى التخلُّص منها في النطق»[٥]، وانتقل التخلُّص من الهمز من اللغة السـاميَّة إلى عدد من اللهجات العربيَّة، ولا سـيما الحضريَّة[٦]، فنجد أهل الحجاز وأهل المدينـة والأنصار يميلون إلى التخلُّص من الهمـز، فضلًا عن القبائل (غاضرة، وهذيل، وقريش، وكنانة، وسـعد بن بكر)، في حين مالت إلى الهمز القبائل (تميم، وتيم الرباب، وغنيّ، وعكل، وأسد، وعقيل، وقيس، وبنو سلامة من أسد)[٧].

(١) يُنظر: معجم القراءات: ١/ ٤٣.
(٢) إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، وهو ضمن موسوعة ابن إدريس: ٢/ ١٤٨.
(٣) يُنظر: معجم القراءات: ١/ ٤٣.
(٤) كتاب سيبويه: ٣/ ٥٤٨.
(٥) في اللهجات العربيَّة: ٦٨.
(٦) يُنظر: لهجة قبيلة تميم: ٨٥.
(٧) يُنظر: اللهجات العربيَّة في التراث: ٣٣٦.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ اللغة العربيَّة النموذجيَّة جاءت بالهمز[1].

نلاحظ في كلمة (أَنْبِئُونِي) أن الهمزة مضمومة مسبوقة بكسرة، وتقتضي قواعد تخفيف الهمز أن يكون تخفيف مثل هذه الهمزة بجعلها همزة بين بين[2]. ولكن سرعان ما نتفاجأ عندما نجد أنَّ الأعمش حذف الهمزة بدلًا من أن يجعلها همزة بين بين، ويبدو أنَّ مردَّ هذا إلى وقوع الواو بعدها، والواو صوت ثقيل، واجتماع الواو مع ما يشبه الواو- أعني الهمزة التي بين الهمزة والواو- يزيد الثقل، فكأنَّه بمنزلة اجتماع صوتَي واو.

في قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [سورة البقرة: ٢٣٦]، اختلف القراء في قراءة (تَمَسُّوهُنَّ)[3]، قال ابنُ إدريس: «ومَن قرأ (تَمَسُّوهُنَّ) بلا ألف؛ فلقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [سورة مريم: ٢٠]، فإنَّه جاء على (فَعَل)، وكذلك قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [سورة الرحمن: ٥٦، ٧٤]، ومَن قرأ (تماسوهنَّ) بألف، فلأنَّ (فاعَل)، و(فَعَل) قد يُراد بكلٍّ واحدٍ منهما ما يُراد بالآخر، نحو: طارقت النعل، وعاقبتُ اللصَّ، ولا يلزم على ذلك في آية الظهارة مِن قبل أن يتماسَّا؛ لأنَّ المماسة محرَّمة في الظهار على كلِّ واحدٍ من الزوجَين للآخر، فلذلك لم يجز إلَّا قبل أن يتماسَّا»[4]. فهو يرى أنَّ المراد بالقراءَتَين معنًى واحد، وأنَّ فاعَل وفَعَل، أي (ماسَّ) و(مسَّ) دلالتهما ههنا واحدة على خلاف دلالة ماسَّ في آية الظهار، ففيها يُراد امتناع المماسَّة من الطرَفَين (الرجل وزوجه)، وهي التفاتة دقيقة غرضها التفريق بين الصيغَتَين الصرفيَّتَين (فَعَل)، و(فاعَل).

(١) يُنظر: في اللهجات العربيَّة: ٦٩، وفصول في فقه العربيَّة: ٨٣-٨٥.

(٢) يُنظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٤٢.

(٣) بحر العلوم: ١/ ١٥٥.

(٤) إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، وهو ضمن موسوعة ابن إدريس: ٣/ ١٢٥.

ولتوجيه ابن إدريس أصلٌ عند الفرَّاء (ت ٢٠٧هـ)، إذ قال: «تماسُّوهنَّ وتمسُّوهنَّ واحد، وهو الجماع، المماسَّة والمسُّ»[١]، فهو يذهب إلى اتِّحاد المعنى.

وفي حقيقة الأمر أنَّ زيادة المبنى تؤدِّي- غالبًا- إلى زيادة المعنى، واختلاف المعاني هنا لا يوجب اختلافًا في الحكم، فإذا قيل له: مسست زوجي، يعني هذا أنَّ الممسوسة قد لاقى من بدنها بدن الماسِّ، مثل ما لاقاه بدن الماسِّ من بدنها. فكلُّ واحدٍ منهما ماسٌّ للآخر، وممسوس منه[٢]، فالحكم واحد وإن اختلفت تفصيلاته.

وللسمرقنديّ (ت ٣٧٣هـ) إيضاح لطيف لهذه المسألة، إذ يقول: «قرأ حمزة والكسائيّ (تَمَاسُّوهُنَّ) بالألف من المفاعلة، وهو فعل بين اثنين، وقرأ الباقون بغير ألف؛ لأنَّ الفعل للرجال خاصَّة»[٣]، وعند التأمُّل في النصوص القرآنيَّة التي وردت فيها اللفظَتان نجد ما يعضد قوله، فالمسُّ ورد حيثما أُريد أن يكون من جهة الرجال فقط، والمماسَّة وردت حيثما أُريد لها أن تكون من الطرفَين، أي إفادة المشاركة، أي تشاركا في رغبة الجماع والمبادرة إليها. فهي على نحو: (قَتَلَ)، و(قاتَلَ). وقد وردت المماسَّة في موضعَين فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [سورة المجادلة: ٤].

وصفوة القول: إنَّ توجيه ابن إدريس له أصل عند علماء سبقوه، إذ ورد عند

(١) معاني القرآن: ١/ ١٥٥.
(٢) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥/ ١١٩.
(٣) بحر العلوم: ١/ ١٥٥، وتابعه كلٌّ من الثعلبيّ، وابن عطيَّة. يُنظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢/ ١٨٨، والمحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٣١٨.

الفـرَّاء (ت ٢٠٧هـ)، والطبريّ (ت ٣١٠هـ)، والسـمرقنديّ (ت ٣٧٣هـ)، والثعلبيّ (ت ٤٢٧هـ)، وابن عطيَّة (ت ٥٤٢هـ).

ونحـا هذا المنحـى في توجيه القراءَتَين عـدد من المتأخِّرين، منهـم: الفخر الرازيّ (ت ٦٠٦هـ): وأبو البقاء العكبريّ (ت ٦١٦هـ)، والقرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، وأبو حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، والسمين الحلبيّ (ت ٧٥٦هـ)[١].

٢. **في قولـه تعـالى:** ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ [سـورة المائدة: ٨٩] اختلف القرَّاء في قـراءة (عَقَّدتُّمُ)، قال ابن إدريس: «قرأ (عاقدتـم) بالألف ابن عامر، و(عَقَدتُّمُ) بلا ألف مع تخفيف القاف حمزة، والكسـائيّ، وأبـو بكر عن عاصم، الباقون بالتشـديد. قال الحسـين بن عليّ المغربيّ[٢]: في التشـديد فائـدة، وهـو أنَّه إذا كرَّر اليمين على محلوفٍ واحدٍ، فإذا حنث لم يلزمه إلَّا كفَّارة واحدة، وفي ذلـك خـلاف بين الفقهـاء، والذي ذكره قـوي. ومَن قرأ بالتخفيف جـاز أن يريد الكثـير من الفعل والقليـل، إلَّا أنَّ فعَّل يختصُّ بالكثير، كما أنَّ الركبة تختصُّ بالحال التي يكـون عليها الركوب. فأمَّا قراءة ابن عامر فتحتمل أمرَين: أحدهما أن يكون (عاقدتم) يُـراد به (عقدتم) كما أنَّ عافاه الله، وعاقبت اللـصَّ، وطارقت النعل بمنزلة فعلت»[٣]،

(١) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٦/ ٤٧٤، والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٨٨، والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ١٩٩، والبحـر المحيـط في التفسـير: ٢/ ٥٢٨، والـدرُّ المصـون في علوم الكتـاب المكنون: ٢/ ٤٨٦.

(٢) ابن النعمان، أبو عبد الله الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن عليّ ابن قاضي القضاة أبي حنيفة النعـمان بن محمَّد المغربيّ، العبيديّ، الشـيعيّ. ولي بعد موت عمِّه محمَّد بأيام، وَتمكَّن، واسـتمرَّ، فحكم خمس سـنين ونصفًا، فعُزِل في رمضان، سـنة ٣٩٤هـ بابن عمِّه أبي القاسم عبد العزيز بن محمَّد، وجرى له أمرٌ كبير مع الحاكم، ثمَّ ضُربَت عُنُقه في أوَّلِ سنة خمسٍ وتسعين، وأُحرق. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٤٥-١٤٦.

(٣) إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، وهو ضمن موسوعة ابن إدريس: ٣/ ٤٢٢.

فهو يستحسن التشديد؛ لأنَّ (فعَّل) يختصُّ بالكثير، والتخفيف جاز فيه الكثير والقليل.

والقراءة بالتخفيف عند غيره أولى القراءَتَين بالصواب في ذلك؛ وذلك أنَّ العرب لا تكاد تستعمل (فعَّلت) في الكلام، إلَّا فيما يكون فيه تردُّدٌ مرَّة بعد مرَّةٍ، مثل قولهم: شدَّدت على فلان في كذا، إذا كُرِّر عليه الشدَّة مرَّة بعد أخرى. فإذا أرادوا الخبر عن فعلِ مرَّة واحدةٍ قيل: شَدَدت عليه، بالتخفيف[١].

ولتوجيه ابن إدريس أصل عند غيره، وإنْ اختلفت عباراتهم[٢].

٣. في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٥] اختلف القراء في قراءة (دَرَسْتَ)، قال ابن إدريس: «قرأ ابن كثير، وأبو عمرو (دارست) بألف وفتح التاء، الباقون بلا ألف (دَرَسْتَ) بفتح التاء. أصل الدرس استمرار التلاوة. قال أبو عليّ النحويّ: مَن قرأ (دارست) معناه دارست أهل الكتاب وذاكرتهم»[٣]. فمن قرأ (دَرَسْتَ) قصد استمرار التلاوة، ومَن قرأ (دارستَ) قصد المذاكرة ومدارسة أهل الكتاب. ويبدو أنَّه أفاد من قول الفرَّاء: «وقرأ بعضهم (دارست) يريدُ: جادلت اليهود وجادلوك. وكذلك قَالَ ابن عبَّاس. وقرأها مُجَاهد (دارَسْت) وفسَّرها: قرأت على اليهود وقرؤوا عليك. وقد قرئت (دُرِسَتْ) أي: قُرِئت وتليت. وقرءوا (دَرُسَتْ) وقرؤوا (دَرَسَتْ) يريد: تقادمت، أي هَذَا الَّذِي يتلوه علينا شيء قد تطاول ومرَّ بنا»[٤]، فدارست بمعنى ذاكرت أهل الكتاب

(١) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٠/ ٥٢٤.
(٢) يُنظر: إعراب القرآن للنَّحاس: ١/ ٢٨٠-٢٨١، وبحر العلوم: ١/ ٤١٤-٤١٥، و التفسير البسيط: ٧/ ٥٠١، والمحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ٢٢٩.
(٣) إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، وهو ضمن موسوعة ابن إدريس: ٣/ ٤٨٥.
(٤) معاني القرآن: ١/ ٣٤٩، ويُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤/ ٢٢٨.

ودارستهم[١]، وهو يحمل معنى المشاركة، و(دَرَسْتَ) أي: قرأتَ الكتب[٢]. قال الزجَّاج (ت ٣١١هـ): «وقوله: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾. فيها خمسة أوجه، فالقراءَة (دَرَسْتَ)، بفتح الدال وفتح التاءِ ومعناه: وليقولوا قرأت كتُبَ أهل الكتاب، وتُقرأ أيضًا (دَارَسْتَ)، أي ذاكرت أهل الكتاب. وقال بعضهم: (وليقولوا دَرَسَتْ) أي هذه الأخبار التي تَتْلُوهَا عَلَينَا قديمة قد دَرَسَتْ، أي قد مضت وامَّحَتْ»[٣]، وعلى هذا غير واحد من العلماء[٤].

وزاد عليهم النحاس أنَّ «مَن قرأ (دَرَسَتْ) فأحسن ما قيل فيه: إنَّ المعنى ولئلَّا يقولوا: انقطعت وامَّحت،... وأحسن ما قيل في (دارستَ): إنَّ معناه: دارستنا، فيكون معناه كمعنى (دَرَسْتَ»)[٥]، فعنده (دَرَسْتَ) و(دارسْتَ) بمعنى واحد.

ويبدو أنَّ ابن إدريس قد اطَّلع على آراء العلماء ممَّن سبقه، فهو لم يبتعد كثيرًا عمَّا ذكروه، فأكثر التوجيهات ورودًا تذكر أنَّ (دَرَسْتَ) بمعنى قرأتَ، و(دارستَ) بمعنى المذاكرة، أو المجادلة.

وإذا ما تتبَّعنا آراء من جاء بعد ابن إدريس، فسنجد أنَّ هذا الوجه الذي ذكره قد ورد عند عدد من العلماء الذين جاؤوا بعده، ومنهم: العكبريّ[٦]، والقرطبيّ[٧]،

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٧٩-٢٨٠.
(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٧٩-٢٨٠.
(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٧٩-٢٨٠.
(٤) يُنظر: تأويلات أهل السنَّة: ٤/ ٢٠٣-٢٠٤، وبحر العلوم: ١/ ٤٧٣، والتفسير البسيط: ٨/ ٣٤١-٣٤٢، والكشَّاف: ٢/ ٥٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ٣٣١.
(٥) إعراب القرآن: ٢/ ٢٦.
(٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٢٨.
(٧) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٥٨-٦٠.

والبيضاويّ (ت ٦٨٥هـ)[١]، والسمين الحلبيّ[٢].

٤. في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ﴾ [سورة الواقعة/ ١٧-٢٢]، اختلف القرَّاء في قراءة ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[٣]، قال ابن إدريس: «فأمَّا قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ في قراءة من جرَّهما؛ فليس بمجرور على المجاورة، بل يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكونَ عطفًا على قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [سورة الواقعة/ ١٧-١٨] إلى قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ عطف على أكواب، وقولهم: إنَّه لا يُطاف إلَّا بالكأس غير مسلَّم، بل لا يمتنع أن يطاف بالحور العِين كما يُطاف بالكأس، وقد ذُكر في جملة ما يُطاف به الفاكهة واللحم.

والثاني: أنَّه لـمَّا قال: ﴿أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [سورة الواقعة: ١١-١٢] عطفَ بحور عين على جنَّات النعيم، فكأنَّه قال: هم في جنَّات النعيم، وفي مقاربة أو معاشرة حور عين»[٤]، فذكر توجيهَين لقراءة الجرِّ:

أحدهما: العطف على (أكواب) أي بمعنى، يطوف الولدان المخلَّدون بأكواب وبحور عِين، وذهب إلى أن الطَّواف بالحور ممَّا لا يمتنع. فكأنِّي به أراد أن يردَّ على من لجأ إلى التأويل هربًا من جعل (الحور) ممَّا يُطاف به، لما استقرَّ في أذهانهم من قبح هذا المعنى في الحياة الدنيا. فحملوا الجنَّة محمل الدُّنيا، وظنُّوه قبيحًا في الجنَّة أيضًا، بَيدَ أنَّ

(١) يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ١٧٦.
(٢) يُنظر: الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥/ ٩٦.
(٣) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٣/ ١٠٥-١٠٦.
(٤) إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، وهو ضمن موسوعة ابن إدريس: ٣/ ٣٦١-٣٦٢.

أحكام الآخرة تختلف عن أحكام الدُّنيا، ولعلَّ أدلَّ دليل على اختلاف أحكام الدُّنيا عن أحكام الآخرة، قُبح طواف الولدان بالخمر في الحياة الدُّنيا بين المؤمنين، في حين جعله الله ممَّا يُثاب به في الجنَّة، وهو بمنزلة الجائزة لهم؛ لتركهم للخمر في الحياة الدُّنيا، والله أعلم.

والآخر: العطف على جنَّات، وكأنَّ المعنى المراد: في جنَّات النعيم، وفي حور عين. وهذا الوجه فيه نظر، من جهتَين:

الأولى: طول الفصل بين التابع والمتبوع، إذ إنَّ المتبوع (جنَّات) في آية (١٢)، والتابع (حور) في آية (٢٢)، وتفصل بينهما تسع آيات، وهذا فيه بُعدٌ، ويفكِّك أواصر كلام قد ارتبط بعضه ببعض[١].

والثانية: لا يستغني هذا الوجه عن التأويل، إذ لولا التأويل؛ لكان معناه صيرورة (السَّابقين) منهن، فأنت عندما تقول: دخلتْ زينب في نساء المدينة، فالمعنى: أنَّها صارت واحدة منهنَّ، وهذا لا يصحُّ مع جماعة الذكور، ولو جاء في غير القرآن: السَّابقون يدخلون على حور عين لجاز؛ لأنَّ معنى (على) غير معنى (في)، فيصحُّ دخولهم على حور عين، ولا يصحُّ دخولهم فيهنَّ، إلَّا إذا حُمِل على التَّأويل. والله أعلم بالصَّواب.

أمَّا العلماء الَّذين سبقوا ابن إدريس، فقد اختلفوا في توجيه قراءة الخفض، إذ قال الفرَّاء: «والخفض على أنْ تتبع آخر الكلام بأوَّله، وإنْ لم يحسن في آخره ما حسن في أوَّله، أنشد بعض العرب[٢]:

(١) يُنظر: البحر المحيط: ١/ ٨٠-٨١، والدرُّ المصون: ١٠/ ٢٠٢.

(٢) البيت للرَّاعي النَّميريّ. يُنظر: ديوانه: ١٥٠.

إذا مَا الغَانيات بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَجْنَ الحَواجِبَ وَالعُيُونَا

فالعين لا تزجج إنَّما تُكَحَّل، فردَّها على الحواجب؛ لأنَّ المعنى يُعرف»[(١)]، فجعل (حور) معطوفة على (أكواب)، وذهب إلى أنَّ الحور لا يصحُّ الطّوفان بهنَّ، كما يصحُّ مع الأكواب، غير أنَّ (حور) عُطِفَت على الأكواب؛ لوضوح المعنى المراد، فهذا الموضع ممَّا لا لبس فيه، ولهذا الوجه ما يقوِّيه، ويعضِّدهُ من أشعار العرب كأمثال البيت الَّذي استشهد به الفرَّاء، إذ عطف الشَّاعر العيون على الحواجب، مع أنَّ العيون لا تزجج، وساغ هذا العطف لوضوح المعنى، إذ يهتدي القارئ الفطن بيسر إلى أنَّ المقصود، وكحلن العيون، لا زججنهن. وذكر هذا الوجه بعد الفرَّاء عدد من العلماء[(٢)].

وقال الطبريّ: «اختلف القرَّاء في قراءة قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ فقرأته عامَّة قرَّاء الكوفة وبعض المدنيِّين (وحُورٍ عِينٍ) بالخفض إتباعًا لإعرابها إعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم، وإن كان ذلك ممَّا لا يُطاف به، ولكن لما كان معروفًا معناه المراد أتبع الآخر الأوَّل في الإعراب، كما قال بعض الشعراء.

إذا مَا الغَانيات بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَجْنَ الحَواجِبَ وَالعُيُونَا

فالعيون تكَحَّل، ولا تزجَّج إلَّا الحواجب، فردَّها في الإعراب على الحواجب؛ لمعرفة السامع معنى ذلك»[(٣)].

(١) معاني القرآن: ٣/ ١٢٣.
(٢) يُنظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١١/ ٦٣٢، والكشف والبيان: ٦/ ٧٧، والمُكتفى في الوقف والابتدا/ ٣٤٥، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٢٠٤.
(٣) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٣/ ١٠٥-١٠٦.

وقال الـزَّجَّاج: قُرِئَ بالخفـض؛ «لأنَّ معنـى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ ينعمون بهـذا، وكذلك ينعمون بلحم طير، وكذلك ينعمون بحور عـين»[1]، ويبدو أنَّ الزَّجَّاج قـد جعل معنى الفعـل (يَطُوفُـونَ) بمعنـى ينعمون هربًا مـن إقرار الطـواف بالحور، وقريـب منه ما ذكـره النحَّاس، إذ قال: «والخفض جائز عـلى أن يُحمل على المعنى؛ لأنَّ المعنـى ينعمون بهذه الأشـياء وينعمون بحور عين، وهذا جائـز في العربيَّة كثير»[2]. ثم ردف حديثـه بأربعة من أبيات الشـعر العربيّ تعضد ما ذهب إليـه[3]، وتابعهما عدد من العلماء[4].

وذهـب ابن خالويه إلى وجه يبـدو قريبًا لأوَّل وهلة من الوجه الَّـذي ذكره الفرَّاء إذ قـال: «والحجَّة لمن خفض: أنَّه أشركهـنَّ في الباء الدَّاخلة في قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ...﴾ بـكأسٍ من معـين، وبحورٍ عين، فقطعهنَّ بالـواو، ولم يفرِّق بين أنْ يُطـاف به، وبيَّن أنْ يطوف بنفسـه»[5]، فجعل الحور معطوفة على الكأس، فهما شريكان في الطَّواف، غير أنَّ الكأس يُطاف به، والحور تطوف بنفسـها، فأُشركا في الطَّواف، وغُضَّ النَّظرُ عن الفرق بين طـواف هذا وطوف ذاك، فالشراكة في الطَّـواف لا في طريقته ونوعه، وبهذا خالف الفـرَّاء في أنَّه لم يجعل المعنى على تقدير فعل يلائم المعطوف، وأشرك الانباريّ بين الحور والأكواب في الطَّواف من دون أنْ يشـير إلى وجود فرق بين الطَّوافَين، ويبدو من ظاهر كلامه أنَّه جعل طواف الأكواب وطواف الحور على ضربٍ واحد[6].

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٨٨.
(٢) إعراب القرآن: ٣/ ٣٢٥.
(٣) يُنظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
(٤) يُنظـر: معاني القـراءات: ٤٧٦، ومشـكل إعراب القـرآن: ٢/ ٧١٢، والكشَّـاف: ٤/ ٤٥٩، والمحرّر الوجيز: ١٤/ ٢٤٢.
(٥) الحجَّة في القراءات السبع: ٣٤٠.
(٦) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٤١٥.

وقال السمرقنديّ: «قرأ حمزة، والكسائيّ ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ بالكسر عطفًا على قوله: بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ والباقون وَحُورٌ عِينٌ بالضمِّ. ومعناها: ولهم حور عين»(١).

وقال أبو عليّ الفارسيّ: «ووجه الجرِّ أنْ تحمله على قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [سورة الواقعة: ١١-١٢]، والتَّقدير: أولئك المقرَّبون في جنات النَّعيم، وفي حور عين، أي: في مقارنة حور عين، ومعاشرة حور عين، فحذفتَ المضاف»(٢)، فذهب أبو عليّ إلى أنَّ (حور عين) معطوفة على (جنَّات)، على الرغم من طول الفصل، وقد ذكر الباحث آنفًا أنَّ الدخول في حور العين لا يصحُّ، ويبدو أنَّ أبا عليّ التفتَ إلى هذه المسألة؛ فقدَّر مضافًا، ليكون المعنى في جنات النَّعيم، وفي مقارنة حور عين، أو في معاشرة حور عين، وقريب مِن هذا الوجه ما ذكره بعده عدد من العلماء(٣)، منهم الزَّمخشريّ، وظاهر ما ذهب إليه أنَّه يجيز العطف على جنَّات من غير تقدير مضاف، إذ قال: «كأنَّه قال: هم في جنَّات النَّعيم، وفاكهة ولحم وحور»(٤).

بعد هذا العرض لآراء ابن إدريس، ومن سبقه، وتوجيهاتهم لقراءة الخفض، يتَّضح أنَّ **الوجه الأوَّل** من بين الوجهَين اللذَين ذكرهما ابن إدريس أعني: (العطف على أكواب) قريب من الوجه الَّذي ذكره الفرَّاء والزَّجَّاج ومَن تابعهما، وانفرد ابن إدريس بتجويز الطواف بحور عين، وكان قريبًا ممَّا ذكره بعد ابن إدريس ما ورد عند عدد مِن العلماء(٥).

(١) بحر العلوم: ٣/ ٣٩٢.
(٢) الحجَّة للقرَّاء السَّبعة: ٤/ ٢١.
(٣) يُنظر: حجَّة القراءات: ٦٩٥، والمُكتفى في الوقف والابتدا: ٣٤٤-٣٤٥.
(٤) الكشَّاف: ٤/ ٤٥٩.
(٥) يُنظر: إبراز المعاني: ٦٩٧، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٢٠٤، والجامع لأحكام القرآن:=

و**الوجه الثاني** الذي ذكره ابن إدريس، أعني: (العطف على جنَّات)، كان قريبًا إلى حدٍّ ما من الوجه الذي ذكره أبو عليّ الفارسيّ، وهو أكثر قربًا من الوجه الذي ذكره الزَّمخشريّ، وقريب منه ما ذكره بعد ابن إدريس عدد مِن العلماء[1].

=١٧/ ٢٠٤، وتفسير البيضاويّ: ٤/ ٢٣٢، والبحر المحيط: ١٠/ ٨٠، وإرشاد العقل السَّليم: ٦/ ٢٣٦، وفتح القدير: ٥/ ١٨٧، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ٣٩٦.

(١) يُنظر: شرح شعلة: ٣٦٧، وإبراز المعاني: ٦٩٧، وتفسير البيضاويّ: ٤/ ٢٣٢، وإرشاد العقل السَّليم: ٦/ ٢٦٣، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ٣٩٦.

نتائج البحث

بعد صحبة ابن إدريس الحِلِّيّ العالم المتبحِّر النحرير، وبعد الاطِّلاع على توجيهاته، توصَّلنا إلى مجموعة من النتائج، من أهمِّها:

١. اتَّضح أنَّ علماء الحِلَّة- ومنهم ابن إدريس- لم يتحدَّثوا عن التوجيه بوصفه مصطلحًا لغويًّا، ولم يولوا الجانب النظري شطرًا من عنايتهم، ولكن مَن يقلِّب صفحات كتبهم يجد فيها المزيد من التوجيهات السديدة، وكان ابن إدريس سبَّاقًا في هذا الميدان.

٢. تصحُّ القراءة عنده؛ لموافقتها لسنن العرب في كلامها، فيستقيم التوجيه عنده، إذا لم تخرج القراءة عمَّا جرت عليه لهجة فصيحة من لهجات العرب.

٣. ظهر أنَّه أفاد ممَّن سبقه في توجيهاته في مواضع، إلَّا أنَّه انماز برُقيٍّ عرضه وجمال سرده، ديدنه التيسير على مَن قرأ. وقد أجاد أيما إجادة في عرض آراء من سبقه، ولم يكتفِ بالعرض، بل ناقش تلك الآراء، وضعَّف ما يدخله الوهن منها، وأيَّد ما يستحق التأييد، وشفع مناقشته بأدلَّة مفحمة، وحجج متينة.

٤. وصف بعض التوجيهات بالبطلان؛ لمخالفتها علمه باللغة أو عقيدته، وقد يصف التوجيه بعدم الجواز، وهو في ذلك كلِّه ذهب معللًا.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقيّ (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٩١م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المسمَّى تفسير أبي السعود، القاضي محمَّد بن محمَّد بن مصطفى العماديّ الحنفيّ (ت ٩٨٢هـ)، خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه وضبط نصَّه ووضع فهارسه الشيخ محمَّد صبحي حسن حلَّاق، إشراف مكتب البحوث والدرسات، ط١، دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، بعناية يوسف عليّ بديوي، ط١، مطبعة سليمان زاده، قم، طهران، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمَّد إسماعيل بن النحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥. إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان (مطبوع ضمن موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ)، الشيخ الجليل أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ

(ت ٥٩٨هـ)، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد مهدي السيِّد حسن الموسويّ الخرسانيّ، مكتبة الروضة الحيدريَّة، العتبة العلويَّة المقدَّسة، العراق، النجف الأشرف، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٦. أمل الآمل، الحرُّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، دار الكتاب الإسلاميّ، ١٣٦٢ش.

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمَّد الشيرازيّ البيضاويّ (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق محمَّد عبد الرحمن المرعشليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٨. بحر العلوم (تفسير السمرقنديّ)، أبو الليث نصر بن محمَّد بن إبراهيم السمرقنديّ (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق د. محمَّد مطرجي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت).

٩. البحر المحيط في التفسير، أبو حيَّان محمَّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيَّان أثير الدين الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

١٠. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي سعيد الأنباريّ النحويّ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، مراجعه مصطفى السقَّا، دار الكاتب العربيّ، القاهرة، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١١. تأويلات أهل السنَّة، المسمَّى تفسير الماتريديّ، أبو منصور محمَّد بن محمَّد بن محمود الماتريديّ (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق د. مجدي باسلوم، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٢. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ (ت ٦١٦هـ)، تحقيق عليّ محمَّد البجاويّ، عيسى البابي الحلبيّ وشركاؤه.

١٣. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عليّ الواحديّ، النيسابوريّ، الشافعيّ (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق لجنة علميَّة في جامعة الإمام محمَّد ابن سعود، عمادة البحث العلميّ، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، المملكة العربيَّة السعوديَّة، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٤. تفسير البيضاويّ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمَّد الشيرازيّ البيضاويّ (ت ٦٨٥هـ)، ط١، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٥. التوجيه النحويّ للقراءات القرآنيَّة عند السخاويّ في كتابه فتح الوصيد في شرح القصيد (رسالة ماجستير)، رياض رحيم ثعبان الجبوريّ، كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة، جامعة بابل، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمَّد شاكر، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٧. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، محمَّد بن عليّ الأردبيليّ الغرويّ الحائريّ (ت ١١٠١هـ)، مكتبة المحمَّديّ، (د.ت).

١٨. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمَّد الأنصاريّ القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تصحيح أحمد عبد العليم البردونيّ وآخرين، ط٢، دار الكتب المصريَّة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

١٩. جامع الرواة، محمَّد عليّ الأردبيليّ (ت ١١٠١هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، إيران، ١٤٠٣هـ.

٢٠. الحجَّة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١. حجَّة القراءات، أبو زُرعة عبد الرحمن بن محمَّد بن زنجله (ت في حدود ٤٠٠هـ)، تحقيق سعيد الأفغانيّ، ط٥، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٢. الحجَّة للقرَّاء السبعة أئمَّة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، وضع حواشيه وعلَّق عليه كامل مصطفى الهنداويّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٢٣. الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العبَّاس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمَّد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، سوريا (د.ت).

٢٤. رجال ابن داوود، ابن داوود الحِلِّيّ (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينيّ الألوسيّ (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق عليّ عبد الباري عطيَّة، دار

الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٦. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العبَّاس بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

٢٧. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٨. شرح شعلة على الشاطبيَّة المسمَّى كنز المعاني في حرز الأماني، أبو عبد الله محمَّد ابن أحمد ابن محمَّد بن أحمد بن الحسين الموصلِّيّ المعروف بشعلة (ت ٦٥٦هـ) تحقيق زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٩. فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمَّد بن علي بن محمَّد الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ)، ضبط وتصحيح أحمد عبد السلام، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣٠. فصول في فقه العربيَّة، د. رمضان عبد التوَّاب، ط٦، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، مصر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣١. في اللهجات العربيَّة، د. إبراهيم أنيس، ط٣، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، مصر، ١٣٩٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٢. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق د. عبد السلام محمَّد هارون، مطبعة المدنيّ، القاهرة، مصر، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٣. الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود ابن عُمر الزمخشريّ الخوارزميّ (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربيّ، ومؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الثعلبيّ، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٥. كنز العرفان في فقه القرآن، الشيخ جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق السيِّد محمَّد القاضي، إشراف آية الله الشيخ واعظ زادة الخرسانيّ، نقَّحه وشارك في تحقيقه محمَّد الساعديّ، المجمع العالميّ للتقريب بين المذاهب الإسلاميَّة، طهران، إيران، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٣٦. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تصحيح أمين محمَّد عبد الوهاب، ومحمَّد الصادق العبيديّ، دار إحياء التراث العربيّ، ومؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ط٣، (د.ت).

٣٧. اللهجات العربيَّة في التراث، د. أحمد علم الدين الجنديّ، الدار العربيَّة للكتاب، ليبيا، تونس، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

٣٨. لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربيَّة، د. غالب فاضل المطَّلبيّ، ط١، الدار العربيَّة للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٩. مجاز القرآن، أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى التميميّ (ت ٢١٠هـ)، عارضه بإصوله وعلَّق عليه د. محمَّد فؤاد شزكين، تصدير أمين الخوليّ، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، مصر، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.

٤٠. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمَّد عبد الحقِّ بن غالب بن عبد الرحمن بن تمَّام بن عطيَّة الأندلسيّ المحاربيّ (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمَّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤١. مشكل إعراب القرآن، أبو محمَّد مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر، دمشق، سوريا، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٢. معاني القراءات، أبو منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، ط١، مركز البحوث في كليَّة الآداب، جامعة الملك سعود، السعوديَّة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٤٣. معاني القرآن، أبو زكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧هـ)، ج١، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمَّد عليّ النجَّار، تصدير محمَّد أبي الفضل إبراهيم، ج٢ تحقيق ومراجعة محمَّد عليّ النجَّار، ج٣ تحقيق عبد الفتَّاح إسماعيل شلبي، مراجعة عليّ النجديّ ناصف، دار السرور، (د.ت).

٤٤. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجَّاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، خرَّج أحاديثه الأستاذ عليّ جمال الدين محمَّد، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٥. معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٤٦. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميّ الرازيّ الملقَّب بفخر الدين الرازيّ، خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٤٧. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريَّا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤٨. المُكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الدانيّ، تحقيق جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة، بغداد، العراق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.